Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قراءتك قادراً على تذكر البداية. وإلا تغدو الرواية بلا شكل، فضلاً عن أن «وضوحها المعماري» مغطى بالضباب.

* يتألف «**كتاب الضحك والنسيان**» من سبعة أجزاء. لو أنك عالجت هذه الأجزاء بطريقة أقل إيجازاً لأمكنك كتابة سبع روايات طويلة مختلفة.

** لكني لو كنت كتبت سبع روايات مستقلة لما أمكنني أن آمل القبض على «تعقد الوجود في العالم الحديث» في كتاب واحد. يبدو لي فن الإيجاز إذن ضرورة. إنه يتطلب: الذهاب دوماً إلى قلب الأشياء مباشرة، وضمن هذا السياق يخطر على بالي المؤلف الموسيقي الذي أعجب به بحماس شديد منذ طفولتي: ليوس ياناسيك Leos Janacek. إنه أحد كبار مؤلفي الموسيقى الحديثة. ففي الحقبة التي كان فيها شوينبرغ وسترافينسكي مايزالان يكتبان مؤلفات للأوركسترا الكبرى، كان هو يدرك أن توليفة الأوركسترا ترزخ تحت وطأة علامات موسيقية لافائدة منها. بهذه الإرادة في الفرز إنما بدأ ثورته. وكما تعلم، فإنه في كل تأليف موسيقي هناك الكثير من التقنيات: عرض الثيمة، تفصيلها، التنويعات، العمل البوليفوني الذي غالباً ما تتم أتمتته، ملء الأقسام الخاصة بالفرقة الموسيقية، الجسور[٩]، إلخ. بوسعنا اليوم أن نصنع الموسيقى بواسطة العقل الألكتروني، ولكن العقل الألكتروني كان يتواجد دوماً في رؤوس المؤلفين الموسيقيين: إذ باستطاعتهم على الأقل وضع سوناتا دون أي فكرة جديدة، وذلك عن طريق تفصيل قواعد التأليف الموسيقي على نحو سيبرنيطيقي. كان هدف ياناسيك هو تدمير «العقل الألكتروني»!. فبدلاً من الجسور، تقريب مفاجيء للألحان، وبدلاً

٩ ـ تسلسل، تتابع: شكل من أشكال التأليف الموسيقي.